

عطاء وبناء

قَدَارُ الْوَطَنِ

٢

الدار الشاملة

رسالة في حكم

السحر واللكهانة

مع بعض

الفتاوى المهمة



لسماحة الإمام

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بِلَالٍ

رحمه الله

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب

الرياض - ص. ب. ٣٣١٠ - هاتف ٤٧٩٢٠٤٢ - فاكس ٤٧٢٣٩٤١

حكم السحر والكهانة

وما يتعلق بهما

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،
وبعد:

فنظراً لكثرة المشعوذين في الآونة الأخيرة، ممن يدعون الطب، ويعالجون عن طريق السحر أو الكهانة، وانتشارهم في بعض البلاد، واستغلالهم للسذج من الناس، ممن يغلب عليهم الجهل، رأيت من باب النصيحة لله ولعباده أن أبين ما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين؛ لما فيه من التعلق بغير الله تعالى، ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ.

❖ **فأقول مستعيناً بالله تعالى:** يجوز التداوي اتفاقاً، وللمسلم أن يذهب إلى طبيب أمراض باطنية، أو جراحية، أو عصبية، أو نحو ذلك؛ ليشخص له مرضه، ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعاً حسبما يعرفه في علم الطب؛ لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافي التوكل على الله، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء، وأنزل معه الدواء، عرف ذلك من عرفه، وجهله من جهله، ولكنه سبحانه لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم.

❖ **فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات** ليعرف منهم مرضه، كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه به؛ فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب، أو يستحضرون الجنَّ ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادَّعوا علم الغيب، وقد روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً». وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً فصدقه بما

يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ رواه أبو داود وخرّجه أهل السنن الأربع، وصححه الحاكم عن النبي ﷺ بلفظ: «من أتى عَرَّافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تطبّر أو تُطبّر له، أو تكهّن أو تُكهّن له، أو سحر أو سُحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» رواه البزار بإسناد جيد.

• **ففي** هذه الأحاديث الشريفة النهي عن إتيان العرافين والكهنة والسحرة وأمثالهم، وسؤالهم وتصديقهم، والوعيد على ذلك، فالواجب على ولاية الأمور وأهل الحسبة وغيرهم ممن لهم قدرة وسلطان: إنكار إتيان الكهان والعرافين ونحوهم، ومنع من يتعاطى شيئاً من ذلك في الأسواق وغيرها، والإنكار عليهم أشدّ الإنكار، والإنكار على من يجيء إليهم، ولا يجوز أن يُغتر بصدقهم في بعض الأمور، ولا بكثرة من يأتي إليهم من الناس؛ فإنهم جهال لا يجوز اغتزار الناس بهم؛ لأن الرسول ﷺ قد نهى عن إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم؛ لما في ذلك من المنكر العظيم، والخطر الجسيم، والعواقب الوخيمة؛ ولأنهم كذبة فجرة.

• **كما** أن في هذه الأحاديث دليلاً على كفر الكاهن، والساحر؛ لأنهما يدّعيان علم الغيب، وذلك كفر؛ ولأنهما لا يتوصلان إلى مقصدهما إلا بخدمة الجنّ وعبادتهم من دون الله، وذلك كفر بالله وشرك به سبحانه، والمصدق لهم في دعواهم علم الغيب يكون مثلهم، وكل من تلقى هذه الأمور عمّن يتعاطاها فقد برئ منه رسول الله ﷺ.

• **ولا** يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمونه علاجاً كمنمنمتهم بالطلاسم، أو صبّ الرصاص، ونحو ذلك من الخرافات التي يعملونها، فإن هذا من الكهانة والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك فقد ساعدهم على باطلهم

وكفرهم .

• **كما** لا يجوز أيضاً لأحد من المسلمين أن يذهب إليهم ليسألهم عمن سيتزوج ابنه ، أو قريبه ، أو عما يكون بين الزوجين وأسرتهما من المحبة والوفاء ، أو العداوة والفراق ، ونحو ذلك ؛ لأن هذا من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى .

• **والسحر من المحرمات الكفرية** كما قال الله عز وجل في شأن الملكين في سورة البقرة : ﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

• **فدللت هذه الآية الكريمة على أن السحر كفر** ، وأن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه ؛ كما دللت على أن السحر ليس بمؤثر لذاته نفعاً ولا ضرراً ، وإنما يؤثر بإذن الله الكونيّ القدريّ ؛ لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الخير والشر .

ولقد عظم الضرر ، واشتد الخطب بهؤلاء المفتريين الذين ورثوا هذه العلوم عن المشركين ، ولبسوا بها على ضعفاء العقول ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

• **كما دللت الآية الكريمة على أن الذين يتعلمون السحر إنما يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم** ، وأنه ليس لهم عند الله من خلاق ، أي : من حظ ونصيب ، وهذا وعيد عظيم يدل على شدة خسارتهم في الدنيا والآخرة ، وأنهم باعوا أنفسهم بأبخس الأثمان ، ولهذا ذمهم الله سبحانه

وتعالى على ذلك بقوله: ﴿وَلَيْسَ مَا شَكَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] والشراء هنا بمعنى البيع.

نسأل الله العافية والسلامة من شرِّ السحرة والكهنة وسائر المشعوذين، كما نسأله سبحانه أن يقي المسلمين شرَّهم، وأن يوفق حكام المسلمين للحذر منهم، وتنفيذ حكم الله فيهم؛ حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة، إنه جواد كريم.

❖ **وقد** شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شرَّ السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالج به بعد وقوعه، رحمة منه لهم، وإحساناً منه إليهم، وإتماماً لنعمته عليهم.

❖ وفيما يلي بيان للأشياء التي يُتقى بها خطر السحر قبل وقوعه، والأشياء التي يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعاً:

❖ أما ما يُتقى به خطر السحر قبل وقوعه، فأهم ذلك وأنفعه هو: التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة:

❖ **ومن ذلك:** قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام.

❖ **ومن ذلك:** قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم، وهي قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

❖ **ومن ذلك:** قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ

يَرْبِّي أَلْفَلَقِ ، و **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ، خلف كل صلاة مكتوبة، وقراءة هذه السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب، وعند النوم.

❖ **ومن ذلك:** قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: **﴿مَّا مَنَّ الرَّسُولُ يَمَّا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ مَّا مَنَّ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ. لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ. وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾** إلى آخر السورة [البقرة: ٢٨٥].

❖ **وقد صحَّ** عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح». وصح عنه أيضاً ﷺ أنه قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَّتَاهُ» والمعنى والله أعلم: كفتاه من كل سوء.

❖ **ومن ذلك:** الإكثار من التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل في البناء، أو الصحراء، أو الجو، أو البحر؛ لقول النبي ﷺ: «من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق؛ لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

❖ **ومن ذلك:** أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل ثلاث مرات: «باسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم» لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ، وأن ذلك سبب للسلامة من كل سوء.

❖ **وهذه** الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في انتقاء شر السحر وغيره من الشرور، لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه، وانشرح صدر لما دلت عليه، وهي أيضاً من أعظم السلاح لإزالة السحر بعد وقوعه، مع الإكثار من الضراعة إلى الله وسؤاله سبحانه أن يكشف

الضرر، ويزيل البأس.

• ومن الأدعية الثابتة عنه ﷺ في علاج الأمراض من السحر وغيره - وكان ﷺ يرفي بها أصحابه -: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً» يقولها ثلاثاً.

• **ومن ذلك:** الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي قوله: «باسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله بشفيك، باسم الله أرقبك» وليكرر ذلك ثلاث مرات.

• **ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضاً.** وهو علاج نافع للرجل إذا حُبس من جماع أهله: أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها في إناء ويصب عليه من الماء ما يكفي للغسل، ويقرأ فيها: آية الكرسي و﴿قُلْ بَيِّنَاتٍ الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ أَخْرِجْكَ إِذًا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ [فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون ﴿١١٥﴾ فَعْلَبُوا هَٰذَا فَانْقَلَبُوا سَفِيرِينَ ﴿١١٦﴾] [الآيات: ١١٧ - ١١٩]، والآيات في سورة يونس وهي قوله سبحانه: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿١١١﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِالسَّحَرِ إِلَّا أَنَّهُ سَيَبْطِلُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١١٢﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكُلِّ مِثْلٍ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿١١٣﴾] [يونس: ٧٩-٨٢]، والآيات في سورة طه: ﴿قَالُوا يَنْشُؤُنَا إِمَّا أَنْ تُفِئَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿١٠١﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصْبُهُمْ يَنْحَلُّ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَفَعَّلَ ﴿١٠٢﴾ فَأَوْحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَىٰ ﴿١٠٣﴾ فَلَمَّا لَا تَخَفْ إِلَّا تَكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿١٠٤﴾ وَالْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كِبَ سِحْرٍ وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حِينَئِذٍ أَنَّىٰ ﴿١٠٥﴾] [طه: ٦٥-٦٩].

وبعد قراءة ما ذكر في الماء يشرب منه ثلاث حسوات،
ويغتسل بالباقي، وبذلك يزول الداء إن شاء الله، وإن دعت
الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر؛ فلا بأس حتى يزول الداء.

• **ومن علاج السحر أيضاً** - وهو من أنفع علاجه - بذل
الجهود في معرفة موضع السحر في أرض، أو جبل، أو غير
ذلك، فإذا عُرف واستُخرج وأُتلف بطلَ السحر.

• هذا ما تيسر بيانه من الأمور التي يتقى بها السحر،
ويعالج بها، والله ولي التوفيق.

• **وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى
الجن بالذبح أو غيره من القربات؛ فهذا لا يجوز؛ لأنه**
من عمل الشيطان بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من
ذلك، كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين
والمشعوذين، واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون،
ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب، ويلبسون على
الناس، وقد حذر الرسول ﷺ من إتيانهم وسؤالهم
وتصديقهم كما سبق بيان ذلك في أول هذه الرسالة، وقد
صحَّ عن رسول الله ﷺ أنه سُئل عن النشرة فقال: «هي من
عمل الشيطان» رواه الإمام أحمد وأبو داود بإسناد جيد.

• **والنشرة:** هي حلّ السحر عن المسحور. ومراده ﷺ
بكلامه هذا: النشرة التي يتعاطاها أهل الجاهلية، وهي:
سؤال الساحر ليحلّ السحر، أو حله بسحر مثله من ساحر
آخر.

• **أما حله بالرقية والتعوذات الشرعية والأدوية المباحة؛**
فلا بأس بذلك كما تقدم، وقد نصَّ على ذلك العلامة ابن
القيم، والشيخ عبد الرحمن بن حسن في (فتح المجيد)
رحمة الله عليهما، ونصَّ على ذلك أيضاً غيرهما من أهل
العلم.

• **والله** المستنول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء،
وأن يحفظ عليهم دينهم، ويرزقهم الفقه فيه، والعافية من

كل ما يخالف شرعه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.



حكم سؤال السحرة والمشعوذين

سؤال: يوجد في بعض الأماكن أناس يسمّون «السادة» يأتون الشعوذة، ويدّعون أنهم يقدرّون على شفاء الناس، ويطعنون أنفسهم بالخناجر دون أن يلحق بهم ضرر، وهؤلاء منهم من يصلي ومن لا يصلي. وعند دعائهم للمرضى يقولون: «يا الله، يا فلان» أجداهم.

وفي القديم كان الناس يكبرونهم، والآن الناس مختلفون فيهم، فما حكم الدين في أمثال هؤلاء؟

الجواب: هؤلاء وأشباههم من جملة المتصوفة الذين لهم أعمال منكرة وتصرفات باطلة، وهم أيضاً من جملة العرافين الذين قال فيهم النبي ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً» وذلك بدعواهم علم الغيب، وخدمتهم للجن، وعبادتهم إياهم، وتلبسهم على الناس بما يفعلون من أنواع السحر الذي قال الله فيه في قصة موسى وفرعون: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٦]، فلا يجوز إتيانهم ولا سؤالهم لهذا الحديث الشريف؛ ولقوله ﷺ: «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»، وفي لفظ آخر: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

• **وأما** دعاؤهم غير الله واستغاثتهم بغير الله، أو زعمهم أن آباءهم وأسلافهم يتصرفون في الكون، أو يشفون المرضى، أو يجيبون الدعاء مع موتهم أو غيبتهم؛ فهذا كله من الكفر بالله عز وجل ومن الشرك الأكبر.

• **فالواجب:** الإنكار عليهم وعدم إتيانهم، وعدم

سؤالهم، وعدم تصديقهم؛ لأنهم قد جمعوا في هذه الأعمال بين عمل الكهنة والعرافين وبين عمل المشركين عباد غير الله، والمستغيثين بغير الله، والمستعينين بغير الله من الجن والأموات وغيرهم ممن ينتسبون إليهم ويزعمون أنهم آباؤهم وأسلافهم، أو من أناس آخرين يزعمون أن لهم ولاية أو لهم كرامة، بل كل هذا من أعمال الشعوذة ومن أعمال الكهانة والعرافة المنكرة في الشرع المطهر.

• **وأما ما يقع من التصرفات المنكرة من طعنهم أنفسهم بالخناجر أو قطعهم ألسنتهم؛ فكل هذا تمويه على الناس، وكله من أنواع السحر المحرم الذي جاءت النصوص من الكتاب والسنة بتحريمه والتحذير منه كما تقدم، فلا ينبغي للعاقل أن يغتر بذلك، وهذا من جنس ما قاله الله سبحانه وتعالى عن سحرة فرعون: ﴿يَحْمِلُ الْإِلَهُ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَنفَى﴾ [طه: ٦٦]، فهؤلاء قد جمعوا بين السحر وبين الشعوذة والكهانة والعرافة، وبين الشرك الأكبر والاستعانة بغير الله، والاستغاثة بغير الله، وبين دعوى علم الغيب والتصرف في علم الكون، وهذه أنواع كثيرة من الشرك الأكبر والكفر البواح، ومن أعمال الشعوذة التي حرّمها الله عز وجل، ومن دعوى علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله كما قال سبحانه: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].**

• **فالواجب على جميع المسلمين العارفين بحالهم: الإنكار عليهم وبيان سوء تصرفاتهم وأنها منكرة، ورفع أمرهم إلى ولاية الأمور إذا كانوا في بلاد إسلامية حتى يعاقبوا بما يستحقون شرعاً؛ حسماً لشركهم وحماية للمسلمين من أباطيلهم وتلبيسهم. والله ولي التوفيق.**